

ترجمة مختصرة للإمام أحمد بن حنبل - رحمه الله || أ.د. أحمد

القاضي

أحمد القاضي

هو الامام حقا وشيخ الاسلام صدقا. ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال الذهلي الشيباني غير انه ليس من ذهن ابن شيبان ولكنه من شيبان ابن ذهل - [00:00:01](#)

البروازي لانه ولد في مرو والنسبة الى مرو المروزي كما ان النسبة الى الري الرازي والى مرو الروض المروذي. فهو مروزي رحمه الله باعتبار آآ ولادته واصل اسرته ثم البغدادي حيث قضى فيها حياته وتوفي فيها احد الائمة - [00:00:18](#)

الاعلى اما ولادته ونشأته فقد كان محمد والد ابي عبدالله من اجناد مرو. مات شابا اي ابوه له نحو من ثلاثين سنة وربي احمد يتيما وقيل ان امه تحولت به من مرو وهي حامل به. قال صالح صالح بن احمد قال لي ابي ولدت في ربيع - [00:00:44](#)

الاول سنة اربع وستين ومئة وقال ابو داود سمعت يعقوب الدورقي يقول سمعت احمد يقول ولدت في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومئة. وهذا على قول من قال انه ولد في ربيع الاخر - [00:01:11](#)

قال صالح جيبى بابي حمل من مرو. فمات ابوه شابا فوليته امه. قال صالح قال ابي ثقت ابي اذني فكانت تصوير فيهما لؤلؤتين. فلما ترعرعت نزعتهما فكانت عندها ثم ثم دفعتهما الي فبعتهما بنحو ثلاثين درهما - [00:01:32](#)

تم طلبه للعلم فانه لا يخفاكم ان بغداد في القرن الثاني كانت موطن العلماء والمحدثين والزها والعباد فقد طلب العلم وهو ابن خمسة عشرة سنة قال حنبل سمعت ابا عبدالله يقول طلبت الحديث سنة - [00:02:00](#)

تسع وسبعين اي كان عمره اذ ذاك خمسة عشرة سنة باعتبار ان ولادته سنة اربع وستين ومئة قال فسمعت بموت حماد بن زيد وانا في مجلسه شيء. وهشيم هو اول اشياقه - [00:02:20](#)

في العام الذي مات فيه مالك وحماد بن زيد فسمع رحمه الله من إبراهيم ابن سعد قليلا ومن هشيم ابن بشير اكثر وجود وسمع من خلق كثير حتى ان عدة شيوخه الذين روى عنهم في المسند فقط مئتان وثمانون - [00:02:38](#)

الذين روى عنهم في المسند مئتان وثمانون ونيف. قال المروذي قال لي ابو عبدالله اختلفت الى الكتاب ثم اختلفت الى الديوان. وانا ابن اربع عشرة سنة. قال صالح سمعت ابي يقول مات هشيم. فخرجت الى الكوفة - [00:02:58](#)

سنة ثلاث وثمانين اي كان عمره اذ ذاك نحو تسع عشرة سنة او عشرين سنة. حين مات هشيم رحمه الله وهو من كبار المحدثين قال صالح سمعت ابي يقول مات هشيم فخرجت الى الكوفة سنة ثلاث وثمانين. وقال المروذي سمعت - [00:03:20](#)

ابا عبدالله يقول مات هشيم ولي عشرون سنة. على جبر الكسر قال فخرجت انا والاعرابي وهو رفيق كان مع الامام احمد فخرجنا مشاة فوصلنا الكوفة في سنة ثلاث ثمانين فاتينا ابا معاوية وعنده الخلق - [00:03:43](#)

فاعطى الاعرابي حجة بستين درهما يعني وكله على الحج بستين درهما قال فخرج وتركني في بيت وحدي فاستوحشت وليس معي الا جراب فيه كتبتي كنت اضعه فوق لبنة واضع رأسي عليه. واول رحلاتي الى البصرة سنة ست - [00:04:05](#)

اي ست وثمانين. وخرجت الى سفيان يعني سفيان بن عيينة في مكة. سنة سبع فقدمنا وقد مات الفضيل ابن عياض وحججت خمس حجج منها ثلاث ثلاث راجلة من هذه الخمس ثلاثة ثلاث حجج راجلا يمشي على قدميه. انفقت في احداها ثلاثين درهما. وقدم ابن المبارك - [00:04:31](#)

في سنة تسع وسبعين وفيها اول سماع منه شين. يعني انه قدم ابن المبارك عبد الله ابن المبارك الى بغداد في ذلك العام الذي سمع فيه من هشيم فذهبت الى مجلس ابن المبارك فقالوا قد خرج الى طرسوس - [00:04:58](#)

وكتبت عن هشيم اكثر من ثلاثة الاف. قال عبدالله ابن ابن احمد قال لي ابو زرعة. ابوك يحفظ الف حديث. ماذا يعني الف الف؟ اي مليون. الف الف حديث. فقل له وما يدريك - [00:05:18](#)

وما يدريك؟ قال ذاكرته فاخذت عليه الابواب. وحسبك بابي زرعة. الرازي رحمه الله قال الذهبي فهذه حكاية صحيحة في سعة علم ابي عبدالله وكانوا يعدون في ذلك المكرر والاثر وفتوى التابعي - [00:05:38](#)

هو ما فسر ونحو ذلك والا فالمتون المرفوعة القوية لا تبلغ عشر معشار ذلك. يعني ان المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مرفوعا. لا يمكن ان يبلغ الف الف حديث. وانما اراد بذلك جميع المرويات من آآ الموقوف - [00:05:58](#)

والصحابا وعلى التابعين التفسير وما اشبهه واما صفته رحمه الله وسمته فقد كان شيخا مخضوبا طوالا اسمر شديد السمرة. حسن الوجه ربعة يعني ليس بالطويل ولا بالقصير يخطب بالحناء. خضابا ليس بالقاني في لحيته - [00:06:18](#)

اذا كان في البيت عامة جلوسه متربعا خاشعا. فاذا كان برا يعني في خارج البيت لم يتبين منه خشوع قال ابو بكر المرودي كان ابو عبد الله لا يجهل. لا يجهل عندهم بمعنى لا يغضب. كان ابو عبدالله لا يجهل - [00:06:44](#)

وان جهل عليه حلم واحتمل ويقول يكفي الله ويقول يكفي الله ولم يكن بالحقود. ولا العجول كثير التواضع. حسن الخلق دائم البشر. لين الجانب ليس بفضل انا يحب في الله ويبغض في الله. واذا كان في امر من الدين اشتد له غضبه. وكان يحتمل الاذى من الجيران - [00:07:04](#)

ومن قرأ في سيرته رحمه الله خلص الى انه كان جليلا مهيبا وريعا رفيقا رقيقا عالما فقيها عابدا خاشعا ناصحا لا تسعفوا الكلمات معشر طلبة العلم في وصف هذا الايمان - [00:07:33](#)

ومن اراد ان يبحر في شخصيته فليقرأ ما كتبه الائمة لا سيما ما كتبه الذهبي. اذ الذهبي رحمه الله كان كمؤرخا ناقدا فكان يعرض لبعض الحكايات التي فيها مغالاة فينقدها ويبين الصواب منها - [00:07:53](#)

في سير اعلام النبلاء فصل مائع في سيرة هذا الامام وبعض القصص التي تدل على علو منزلته وانه من اولياءه الله تعالى واما عبادته فقد قال المرودي رأيت ابا عبدالله يقوم لورده قريبا من نصف الليل - [00:08:12](#)

حتى يقارب السحر. ورأيته يركع فيما بين المغرب والعشاء. قال عبدالله ربما سمعت ابي في السحر يدعو لاقوام باسمائهم وكان يكثر الدعاء ويخفيه ويصلي بين العشائين فاذا صلى عشاء الاخرة ركع ركعات صالحة ثم يوتر - [00:08:31](#)

وينام نومة خفيفة ثم يقوم فيصلي ثم يقوم فيصلي. وكانت قراءته لينة. ربما لم افهم بعضها. وكان يصوم ويصوم ثم يفطر ما شاء الله ولا يترك صوم الاثنين والخميس وايام البيض. فلما رجع من العسكر اجمل الصوم الى ان مات. مراده بقوله - [00:08:53](#)

اما ان رجع من العسكر اي بعد المحنة التي اه ادت الى سجنه. قال ادمن الصوم الى ان مات قال الامام احمد رحمه الله ما كتبت حديثا الا وقد عملت به - [00:09:20](#)

هكذا كانوا يطلبون العلم للعمل. قال ما كتبت حديثا الا وقد عملت به حتى مر بي. ان النبي صلى الله عليه وسلم تجمع واعطى ابا طيبة دينارا. فاحتجمت واعطيت الحجام دينارا. كل هذا لفرط - [00:09:38](#)

حرصهم على اصابة السنة واما ثناء العلماء عليه فان تنقطع دونها الاوقات. فقد اطبقت الامة من جميع المذاهب على امامته. وهذا طرف منها قال عبدالرزاق ما رأيت احدا افقه ولا اورع من احمد من احمد ابن حنبل من احمد ابن حنبل وقال الذهبي - [00:09:58](#)

تعليقا على كلام عبد الرزاق قال هذا وقد رأى مثل الثور ومالك وابن وابن جريج ومع ذلك قال ما رأيت احدا افقه ولا اورع مين احمد؟ وقال قتيبة قتيبة بن سعيد وهو من اشياخه. خير اهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب. يعني احمد ابن - [00:10:21](#)

لان طبقة ابن المبارك فوق طبقة احمد. واذا رأيت رجلا يحب احمد فاعلم انه صاحب سنة انه انه صاحب سنة. ولو ادرك عصر الثوري والاوزاعي والليث لكان هو المقدم عليهم - [00:10:45](#)

ف قيل لقتيبة يضم احمد الى التابعين قال الى كبار التابعين هكذا قال. وقال قتيبة لولا الثوري لمات الورع. ولولا احمد لحدثوا في الدين. احمد امام الدنيا احمد امام الدنيا. وقيل لابي مسهر الغساني تعرف من يحفظ على الامة امر دينها؟ قال شاب في ناحية المشرق - 00:11:06

يعني احمد وقال المزاني صاحب الشافعي قال لي الشافعي رأيت ببغداد شابا اذا قال حدثنا قال الناس كلهم صدق. قلت ومن هو؟ قال احمد بن حنبل. وقال حرملة سمعت الشافعي يقول خرجت من بغداد فما - 00:11:32

لفت بها رجلا افضل ولا اعلم ولا افقه ولا اتقى من احمد ابن حنبل. وقال النفيلي كان احمد بن حنبل من الدين وقال المرودي حضرت ابا ثور سئل عن مسألة فقال قال ابو عبدالله احمد بن حنبل - 00:11:54

شيخنا وامامنا فيها كذا. هذا ابو ثور يقول عن احمد رحمه الله شيخنا وامامنا احكي مقالته وقال ابن معين ارادوا ان اكون مثل احمد والله لا اكون مثله ابدا. وقال ابو خيثمة ما رأيت مثل احمد ولا اشد - 00:12:14

منه قلبا وقال بشر ابن حارث. بشر الحافي الناسك العابد انا اسأل عن احمد يقول مزريا على نفسه رحمه الله قال انا اسأل عن احمد بن حنبل ان ان احمد ادخل الكير فخرج ذهب احمر. يعني كما يدخل - 00:12:36

الذهب في الكيف في التون النار ثم يخرج صافيا. ذهب خالصا فهكذا وصف حال احمد لما ابتلاه الله تعالى بالحنة قال ان احمد ادخل الكير فخرج ذهب احمر. وقال عبدالله بن احمد قال - 00:12:57

ابو بشر الحافي له حين ضرب ابي لو انك خرجت فقلت اني على قول احمد فقال تريدوني اتريدون ان اقوم مقام الانبياء وقال نصر بن علي الجهضمي احمد افضل اهل زمانه. ولو ذهبنا نسوق كلام العلماء في الثناء عليه لطال بنا - 00:13:17

رحمه الله اطبقت الامة من جميع المذاهب من جميع الطبقات على جلالته وامامته وورعه ودينه ونصحه وشفقته على الامة مع سعة علمه وفقهه ومن اعظم ما اشهره هذه الفتنة التي حاقت بالامة وهي الفتنة بقول اه بالقول بخلق القرآن وكما قيل واذا اراد الله نشر فضيلة - 00:13:41

اتاح لها لسان حسود لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود. قال الذهبي رحمه الله كان الناس امة واحدة. يعني بالناس ها هنا اهل الاسلام. كان الناس امة واحدة ودينهم قائما - 00:14:09

في خلافة ابي بكر وعمر فلما استشهد قفل باب الفتنة من هو قفل باب الفتنة؟ عمر رضي الله عنه وانكسر الباب قام رؤوس الشرق على الشهيد عثمان حتى ذبح صبرا. وتفرقت الكلمة وتمت وقعة الجمل ثم وقعة - 00:14:29

فظهرت الخوارج وكفرت سادة الصحابة اي الخوارج كفرت سادة الصحابة ثم ظهرت الروافض النواصب وفي اخر زمن الصحابة ظهرت القدريية ثم ظهرت المعتزلة بالبصرة والجهمية والمجسمة بخراسان في عصر التابعين مع ظهور السنة واهلها - 00:14:49

الى بعد المائتين. فظهر المأمون الخليفة وكان اي المأمون وهو ابن هارون الرشيد رحمه الله. وكان كان ذكيا متكلم له نظر في المعقول. فاستجلب كتب الاوائل. يقصد بالاولاء كتب الاغريق اليونان - 00:15:15

وترجمها عربها الى العربية. فاستجلب كتب الاوائل وعرب حكمة اليونان وقام في ذلك وغد وقعت وخبي ووضع ورفعت الجهمية والمعتزلة رؤوسها. بل والشيعة. فانه كان كذلك. اي كان المأمون شيعيا - 00:15:35

وال به الحال ان حمل الامة على القول بخلق القرآن. وكان ذلك نحو سنة مئتين وثمانية عشر وامتحان العلماء فلم يمهل و هلك لعامة وخل بعده شرا وبلاء في الدين. اي والله. فان الامة ما زالت على ان القرآن العظيم كلام الله تعالى - 00:15:55

وتنزيله لا يعرفون غير ذلك. حتى نبغ لهم القول بانه كلام الله مخلوق مجعول. وانه انما يضاف الى الله تعالى اضافة تشريف كبيت الله وناقة الله. هكذا قالت المعتزلة. فانكر ذلك العلماء ولم تكن - 00:16:22

يظهرون في دولة يظهرون في دولة المهدي والرشيد والامين. فلما ولي المأمون كان منهم واطهر المقالة. ثم ان المأمون نظر في الكلام وناظر وبقي متوقفا في الدعاء الى بدعته قال ابو الفرج ابن الجوزي خالطه قوم من المعتزلة. فحسنوا له القول بخلق القرآن. وكان يتردد ويراقب - 00:16:42

الشيوخ ثم قوي عزمه وامتنحن الناس. ووقعت الفتنة بالقول بخلق القرآن قال صالح ابن احمد ثم امتحن القوم ووجه بمن امتنع يعني بمن امتنع عن موافقة المأمون من القول بخلق - [00:17:08](#)

القرآن الى الحبس فاجاب القوم جميعا يعني من باب التقية الا ان تتقوا منهم تقاة غير اربعة ابي ومحمد بن نوح والقواريري والحسن بن حماد بن حماد سجادة. قال ثم اجابها ذلك - [00:17:26](#)

وبقي ابي ومحمد اي محمد بن نوح في الحبس اياما. ثم جاء كتاب من طر سوس بحملهما مقيدين وجرى بعد ذلك للامام احمد محن وخطوب وضربت في مجلس المعتصم اربعة وثلاثين صوتا وغشي عليه ولحقه في ذات الله ما لحقه وسجن وكان - [00:17:45](#)

مكثه في السجن منذ ان اخذ كما قال الذهبي الى ان ضرب وخلي عنه ثمانية وعشرين شهرا. ثمانية وعشرين شهرا ثم منع من مخالطة الناس والا يظهر. حتى جاء زمن المتوكل رفعت المحنة اعيد الكلام الى السنة. وآآ ظهر - [00:18:13](#)

آآ احمد وبقيته اهل السنة وبسط الكلام عن موضوع المحنة يطول فارجعوا اليه في مزاله واما وفاته فقد قال صالح لما كان اول ربيع الاول من سنة احدى واربعين ومئتين حمى ابي ليلة الاربعاء - [00:18:38](#)

وبات وهو محموم يتنفس تنفسا شديدا وكنت انام الى جنبه. فاذا اراد حاجة حركني فاناوله وجعل حركوا لسانه ولم يئن الا في الليلة التي توفي فيها. ذلك انه دخل عليه المروزي فساق حديثا في ان - [00:18:56](#)

يكتب فامسك عن الامين رحمه الله. حتى انه لم يأن الا في الليلة التي توفي فيها غلبه الحال ولن ولم يزل يصلي قائما امسكه فيركع ويسجد وارفعه في ركوعه قال واجتمعت عليه اوجاع الحصر وغير ذلك ولم يزل عقله ثابتا. فلما كان يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلف - [00:19:16](#)

من ربيع الاول لساعتين من النهار توفي. سنة احدى واربعين ومئتين قال عبد الوهاب الوراق واصفا جنازته رحمه الله. قال ما بلغنا ان جمعا في الجاهلية ولا الاسلام مثله يعني من شهد الجنازة حتى بلغنا ان الموضع - [00:19:42](#)

مسح وحزر على الصحيح مسح يعني تلك المساحة التي وقف عليها الناس قيم فاذا هو نحو من الف الف يعني مما شهدوا جنازته. وفتح الناس ابواب المنازل في الشوارع والدروب ينادون من اراد الوضوء - [00:20:07](#)

وحذر من حضرها من الرجال بثمانمائة الف. ومن النساء بستين الف امرأة ونظروا فيمن صلى العصر يومئذ في مسجد الرصافة فكانوا ميتا وعشرين الفا. قال موسى بن هارون الحافظ يقال ان احمد لما مات مسحت الامكنة - [00:20:27](#)

التي وقف الناس للصلاة عليها فحزر مقادير الناس بالمساحة على التقدير ست مئة الف او اكثر سوى ما كانت الاطراف والحوالي والسطوح والمواضع المتفرقة اكثر من الف الف رحمه الله - [00:20:47](#)

حين كانت في المحنة حين كان رحمه الله في المحنة قام اليه ابن ابي دؤاد رأس المعتزلة وقال يا احمد انفض الناس عنك. فقال له احمد موعدا يوم الجنازة قال عبدالله بن احمد سمعت ابي يقول قولوا لاهل البدع بيننا وبينكم يوم الجنازة. وصدق - [00:21:08](#)

توقع ما توقع رحمه الله ولم يزل ذكر احمد طيبا في جميع الاوساط في جميع المذاهب ما من احد الا ويشرف بالانتساب له. وينمي نفسه اليه رحمه الله رحمة واسعة - [00:21:34](#)